مياوو
المزاح الجميل

سَمِعَ "أَمْجَد" صَوْتَ مُواءٍ. عَجَبًا! مِنْ أَيْنَ يَأْتي هَذا الصَوْتُ وَلَيْسَ في البَيْتِ قِطٌّ؟.

كانَ المُواءُ يَعْلو أَحْيانًا، وَكانَ يَخْفُتُ ثُمَّ يَتَلاشى، لِيَعودَ بَعْدَ لَحَظاتٍ عاليًا كَأَنَّ قِطًّا يَسْتَغيثُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ قامَ "أمجد" وَبَحَثَ في كُلِّ مَكانٍ فَلَمْ يَجِدْ أَثَرًا لِقِطٍّ. وَكُلَّما عادَ إِلى كِتابِهِ لِيَقْرَأَ، يَعودُ المُواءُ عالِيًا مِنْ جَديدٍ.

وَسَأَلَ "أَمجدُ" أُمَّهُ:

- هَلْ رَأَيْتِ قِطًّا يَدْخُلُ البَيْتَ، يا أُمّاه؟

ابْتَسَمَتِ الأُمُّ ابْتِسامَةً وقالَتْ:

- كَلاّ، يا "أمجد".

قالَ: "أَلاَ تَسْمَعينَ المُواءَ؟"

قالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ الابْتِسامَةَ نَفْسَها:

- لا أَسْمَعُ مُواءً، يا بُنَيَّ.

وَسَأَلَ "أمجد" أَباهُ:

- هَلْ تَسْمَعُ مُواءَ قِطٍّ بَيْنَ حينٍ وآخَرَ، يا أَبي؟

قالَ الأَبُ وعلى شَفَتَيْهِ ابْتِسامَةٌ صَغيرَةٌ:

- لا أَسْمَعُ، يا بُنَيَّ.

وَسَأَلَ "أمجد" أُخْتَهُ وَأَخَوَيْهِ الصّغيرَيْنِ السُّؤالَ نَفْسَهُ، فَابْتَسَموا جَميعًا وَنَفوْا أَنَّهُمْ يَسْمَعونَ مُواءً، أَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا قِطَطًا تَدْخُلُ البَيْتَ.

حارَ "أمجد" في أَمْرِهِ، لَكِنَّ المُواءَ اسْتَمَرَّ مُتَقَطِّعًا، ما إِنْ يَخْفُتُ حَتى يَعْلو، وما إِنْ يَعْلو حَتى يَخْفُتَ.

قَرَّرَ "أمجد" أَنْ يَكْتَشِفَ هَذا السِّرَّ الّذي يَعْبَثُ بِأَعْصابِهِ.

طافَ "أمجد" بِالبَيْتِ، وصارَ يَبْحَثُ عَنِ القِطِّ تَحْتَ الأَسِرَّةِ وَفي زَوايا الغُرَفِ وَخَلْفَ الأَرائِكِ. مَرَّ بِدُمَى وَلُعَبٍ مِنْ مُقْتَنَياتِ أَخَوَيْهِ الصَّغيرَيْنِ فَرَآها ساكِنَةً هامِدَةً في أَماكِنِها.

29 indd ...ي ...ش ...ن ...ع 9/7/2017 9:05:19 AM

اسْتَدارَ "أمجد" لِيَعودَ إِلى جَلْسَتِهِ وَكِتابِهِ عِنْدَما لَمَعَتْ في رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ:

- أُخَمِّنُ أَنَّ السِّرَ كامِنٌ في هَذِهِ الدُّمَى، فَلْيَتَفَحَّصْها واحِدَةً واحِدَة.

أَمْسَكَ "أمجد" بِالدُّمْيَةِ الأُولى فَوَجَدَها خَرْساءَ، واسْتَبْدَلَها بِأُخْرَى فَأَلْفاها شَبيهَةً بِالأُولى، إِلى أَنْ أَمْسَكَ بِدُمْيَةٍ تُمَثِّلُ كَلْبًا صَغيرًا، ما إِنْ رَفَعَها مِنْ مَكانِها حَتى أَطْلَقَتْ مُواءً بَدَلاً مِنَ النُّباحِ.

إِنَّهُ المُواءُ نَفْسُهُ الّذي حَيَّرَهُ!

وَابْتَسَمَ "أمجد". ها قَدْ عَرَفَ السِّرَ. لا بُدَّ مِنْ أَنَّ أُخْتَهُ أَوْ أَخَوَيْهِ قَدْ جَلَبوا هَذِهِ الدُّمْيَةَ لِيُداعِبوهُ وَيُمازِحوهُ، فَلْيَذْهَبْ إِلَيْهِمْ وَيُعْلِنْ أَنَّهُ اكْتَشَفَ لُعْبَتَهُمْ... وما إِنْ التَفَتَ حَتى رَأَى الجَميعَ:

أَباهُ وَأُمَّهُ وَأُخْتَهُ وَأَخَوَيْهِ يَقِفونَ بِالبابِ وَيَضْحَكونَ...

إِنَّهُ لَمِزاحٌ جَميلٌ، فَلْيَضْحَكْ هُوَ الآخَرُ لِلدَّعابَةِ المُحَبَّبَةِ.

9/7/2017 9:05:21 AM